تدويل القطاع

قطاع غزة . وعلى قصرها من الناحية الزمنية ، شهدت احداثا سياسية كبرى، فقد تعرض اهالي القطاع لابشع اشكال القمع والارهاب الدموي ، ووضع المستقبل السياسي لقطاع غزة وصلته بالادارة العربية موضع التساؤل ، حيث طرحت مشاريع جدية لتدويل القطاع ، وقبل الدخول في تفاصيل هذه المرحلة لا بد من تسجيل بعض الحقائق ، لان عرضها يسهم في فهم بعض الحوادث التي وقعت خلال الفترة التي نحن في صددها . فهنالك اولا ، درجة عالية من « الحقد » لدى اهالي القطاع للاسرائيليين ، ليس باعتبارهم محتلين حاليين فقط ، بل محتلين سابقين ايضا ، ذلك الحقد الذي كان يجد وقودا دائما له يتمثل في الغارات الاسرائيلية البربرية على قطاع غزة . وقد انعكس هذا الامر في درجة المقاومة التي ابداها اهالي القطاع في مجابهة الاسرائيليين عند دخولهم القطاع . وعلى الجانب الاخر كان هنالك الحقد الاسرائيلي المتمثل بمضمون الامر العسكري الذي وجهه قائد اللواء المكلف باحتلال غزة الى جنوده ، والذي ركز على الفدائيين واعمالهم ، وصور العدوان وكأنه حملة ثأرية ضدهم . وقد انعكست درجة الحقد السياسي هذه في طريقة تعامل القطاع مع المحتلين ، وفي اساليب القمع والارهاب التي مارسها الاسرائيليون.

اضافة الى هذا ، لم يكن في قطاع غزة بعد احتلاله ما يمكن ان نطلق عليه قوى مسلحة منظمة بعد انهيار القوات المسلحة التي كانت تعمل فيه ، واضطرار الفدائيين الى مغادرة القطاع عن طريق الاردن بعد انتهاء المقاومة ، ومن تبقى منهم اضطر للتخفي .

واما الكتلة الجماهيرية المريضة فلم يتوفر لها التدريب والسلاح بالشكل المطلوب . ولم يكن من السهل ان تفرز بسرعة حالة مقاومة مسلحة ، خصوصا وان مدة الاحتلال كانت قصيرة نسبيا ، فلم تستغرق الا نحو اربعة اشهر . هذا ، اضافة الى ان القطاع لم يتلق الاهتمام الكافي من الخارج في ذلك الحين ، خصوصا وان مصر كانت مشغولة باحتلال جزء من اراضيها .

ان ما هو اكثر اهمية ، وكان له اثره الكبير ، هو وضع الحركة الوطنية المنظمة في قطاع غزة في تلك الفترة ، حيث كانت تعيش اوضاعا صعبة للغاية بعد الضربة القاسية التي وجهت اليها اثر انتفاضة آذار ١٩٥٥ ، وموجة الاعتقالات الواسعة التي شنتها سلطات الامن المصرية ضد الاخوان المسلمين والشيوعيين ، هما ، بشكل رئيسي ، التنظيمان السياسيان اللذان كانا قائمين في غزة ذلك الحين . وتطورات الاوضاع في قطاع غزة بعد موجة الاعتقالات هذه ، كانت غير ملائمة لكي تسترد هذه الاحزاب نشاطها التنظيمي ووجودها الجماهيري . وقد عكس هذا الامر نفسه على مستوى الدور الذي